أبحاث المؤتمر

ـ الجزء الثاني ـ

المؤتمر الثالث للّغة العربية وآدابها
الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية

التاريخ
٢٨ ـ ٣٠ سبتمبر ٢٠١١م
الموافق لـ ٣٠ شوال ـ ٢ ذو القعدة ١٤٣٣هـ

المكان
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

IIUM Press

أبحاث المؤتمر

الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية

ـ الجزء الثاني ـ

هيئة التحرير

الألسنية
أكمل خزيري عبدالرحمن
مجدي حاج إبراهيم
عبدالرزاق السعدي
حنفي حاج دولة

الدراسات الأدبية
منجد مصطفى بهجت
علاء حسني المزين
نصرالدين إبراهيم
أحمد عمران بن سليم
ندوة حاج داود

تعليم اللغة العربية
عاصم شحادة علي
عبدالرحمن شيك
صوفي بن مان
عبد الوهاب زكريا
نئ حنان مصطفى

IIUM Press

نشر من قبل:

IIUM Press
International Islamic University Malaysia

الطبعة الأولى، ٢٠١١م/ ١٤٣٣ هـ

© IIUM Press, IIUM

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ IIUM Press. ويحضر طبعة أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتال كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيّاً.

رقم التسلسل الدولي (ISBN): 978-967-0225-33-3

عضو مجلس النشر العلمي الماليزي
(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia-MAPIM)

طبع من طرف
KACI TRADING SDN. BHD.
16-3-2 DIAMOND SQUARE
JALAN 3/50 OFF JALAN GOMBAK
53000 KUALA LUMPUR
TEL: +603 4024 0308 FAX: +603 4024 0309
EMAIL: kacigraphics@gmail.com

فهرس المحتويات

تقديم ٧

مقدمة ٩

المستوى الدلالي في كتاب سيبويه ١٣

د. مي فاضل جاسم الجبوري

الإعجاز البياني عند الإمام الرازي ٣١

د. رضوان جمال الأطرش

الجهود الصوتية في كتب إعراب القرآن الكريم في ضوء الدرس الحديث " المشكل لمكي الأندلسي والبيان لابن الأنباري أنموذجا" ٥١

فادي صقر عصيدة

مهيرام أحمد

حكيم زينال

أصالة النبر عند علماء العرب والمسلمين القدامى ٧١

كبير آدم محمد

د. كاسية أبو بكر

حكيم زينل

إشكالية أصوات المد في تعليم العربية للناطقين بغيرها ٨٣

د. عاصم محمد أمين بني عامر

التناسق الصوتي في القرآن الكريم سورة مريم أنموذجاً ٩٣

عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي

خلع الأدلة في العربية ١٠٣

د. سليمان عودة أبو صعيليك

دور النحو العربي ومناهج تعليمه في فهم النص القرآني ١١٥

مسعود أجيبولا عبد الرحيم

د. حمزة إشولا عبد الرحيم

مواقف اللغويين المحدثين من ظاهرة الإعراب في اللغة العربية ١٣٣

فائزة فرج

أ. حكيم زينال

د. مهرام أحمد

جدلية النص والسياق نظرة أصولية ١٥٣

د. محمد رسول آهنكران

اللغويات الحديثة وجهود التراث العربي ١٧١

علي غوني إدريس النايم

حوسبة الصرف: التصغير أنموذجاً ١٩١

د. مسفر بن محماس الكبيري الدوسري

تقنيات التعليم في اللغة العربية لدى محاضري جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)

.... ٢١٣

د. نور عزيزي إسماعيل

لبنى عبد الرحمن

وان أزورا وان أحمد

د.أياد عبد الله

ظاهرة الترادف بين المعنى والسياق في الخطاب القرآني:دراسة تطبيقية ٢٢٧

عبد السلام أمين الله أتوتليطو

د. عبد البارئ أديتنجي

دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية ٢٤٣

أ. د. أبو سعيد محمد عبد المجيد

الصلة والآثار لأهل الحديث في الللغة العربية وآدابها ٢٦٥

د. سعد الدين منصور محمد

أساليب التركيب النحوي في ديوان الشافعي، قراءة تطبيقيّة ٢٨١

د. أحمد داود عبدالله دعمس

تمثلات الخطاب العربي المعاصر ٢٩٩

د. إسماعيل نوري الربيعي

التفكيكية منهجا لقراءة النص التجربة والنتاج، مقاربة نقدية ٣٢١

د. عماد حسيب محمد

رواد التجديد في الدراسات اللغوية بين التأثر والتأثير ٣٤١

د. صباح علاوي خلف السامرائي

الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي، والدرس اللساني الحديث ٣٦١

أحمد هاشم السامرائي

أحمد خطاب العمر وجهوده في علم العروض والقافية ٣٨٣

د. يعقوب احمد السامرائي

انتشار لغة القرآن الكريم في الولايات المتحدة في ضوء أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م: دراسة وصفية ٤٠٣

عبد الغني سليمان

جهود اللغويين العرب والمعاصرين في دراسة اللحن والخطأ اللغوي ٤١٣

محمد حكيم روسلي

محمد سائح محمد داود

مقالات أ. د. عبد الله الدَّايل في: التَّصْحيح اللُّغوي، عرض ودراسة ٤٣١

رمزي سودينج تاليه

تأثير البيئة اللغوية في تكوين شخصية الناشئة وتربيتهم (تعلم اللغة الثانية في وقت مبكر مثالاً) ...٤٤٣

بيان علي الطنطاوي

توظيف اللغة العربية لغير الناطقين بها خارج المسجد ٤٥٣

عبد الهادي أديني

أدوات الربط في اللغة العربية واللغة الصينية: دراسة مقارنة ٤٦٩

زاليكا بنت آدم

فاطمة سو يان مي

دور الرّحلة في تعلم اللغة العربية، رحلة النحاة أنموذجا ٤٧٥

د. ناصر إبراهيم صالح النعيمي

مراجعة كتاب: "مفهوم التعليم في الإسلام: إطار تصوري لفلسفة إسلامية للتعليم"

للدكتور سيد محمد نقيب العطاس ٤٩١

أسماء أحمد عناقرة

مراد محمد الشبول

معالم المنهج الإسلامي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ٥٠٩

د. ماهر بن رمضان عبد الجواد صالح

مواقع التواصل الاجتماعي نافذة لتنمية مهارات اللغة (مهارة الكتابة والفيس بوك).... ٥٢٥

د. فؤاد محمود رواش

الأستاذ/ وان روسلي

الثقافة العربية الإسلامية فى أدب أمريكا اللاتينية –باولو كويلو نموذجا ٥٣٤

د. علاء حسني المزين

نظم الترجمة الآلية الإحصائية والتحويلية - دراسة تحليلية مقارنة ٥٤٧

أ. م. د. مجدي حاج إبراهيم

عائشة رابع محمد

نَحْوَ تَأْصِيلٍ لُغَوِيّ ٥٦٥

د. عبد الرحمن بن محمد الحجيلي

جهود الزمخشري، ومكانة كتابه الكشاف بين التفاسير البيانية للقرآن، منهجا وتطبيقا في علم البلاغة ٥٧١

محمد سليم محمد سلطان الندوي

الأدب العربي وأهميته في حياة الشباب ٥٩٣

ابتسام عبد السلام عبدالله

دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية

أ. د. أبو سعيد محمد عبد المجيد[1]

الملخص

ما من شكٍّ في أنّ القرآنَ الكريمَ هو البيان المعجز، وباعث نضهةٍ علميةٍ ورائد فكرٍ قويمٍ. والنصُّ القرآني هو النص الصحيحُ المُجمَعُ على الاحتجاج به في اللغة والصرف والنحو. إن هذا البحث يهدف إلى تأصيل دلالة المصدر التركيبية من خلال أفصح الأساليب على الإطلاق (الأسلوب القرآني)، والكشف عن تلون مظاهر هذه الدلالة في تقديم هذا الأسلوب، والكشف عن أهمية دراسة دلالة الصرف التركيبية في ظل الأسلوب القرآني، كما أن فيها حسمًا لبعض قضايا الاختلاف حول دلالة المصدر التركيبية. وعدّ كثيرٌ من علماء العربية وظيفة القواعد دلاليةً، ولم ينظروا إلى تلك القواعد نظرةً سطحيةً لا تتجاوزُ ترتيبَ الألفاظ على نظام القواعد فحسب، بل تخطوا ذلك إلى العلاقة بين المفردات والتركيب. والصرف ولاسيما المصدر منه وثيق الصلة بالتركيب ولا يفصل بينهما؛ فوظائف المصدر في التركيب تحدد من خلال بنيته الصرفية. ويتناول دلالة المصدر الزمانية، والمصدر بين الثبوت والتجدد، كما يحاول دراسة دلالة ما ينوب عن المصدر والوظائف الأخرى. ويتخذ البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي النقدي، ويتم ذلك من خلال الآيات القرآنية المتعلقة بدلالة المصدر التركيبية، وتحليلها مع ذكر أقوال اللغويين واختلافاتهم.

المقدمة

إنَّ المصدرَ ينبوعُ اللغة العربية، وبه امتدّت اللغة واتسعت، ونشأت وتعظمت وانبثقت الأساليب والمعاني، وهو عماد اللغة وأصل المشتقات، وقد ارتبطَتْ أهميّته بفهمِ القرآن العظيم ونصوصه، وترعرع علمه في ركاب المفسّرين وقام على أكتافهم، إذ راحوا يتتبعون معانيه المختلفة ودلالاته الإعجازية المتكاثرة في خضمِّ شروحهم لمعاني التنـزيل ووقوفهم على أحكام نصوصه.

ظهر علم جديدٌ يُسمّى علم الدلالة التركيبية، وهو العلم الذي يهتمُّ ببيان معنى الجملة وقد عرف هذا النوع من دراسة دلالة الجملة بعلم الدلالة التركيبية، أو علم دلالة الجملة في الغرب، وقد بدأ عند الغربيين من خلال البحوث الدلالية التركيبية في علم النحو التحويلي، ومعنى الجملة عند الغربيين يعني وظيفة معاني أجزائها، أو معنى الوحدات القاموسية والصلات الدلالية بين مكونات الجملة، كما بحثوا الوحدات الصرفية والمعاني التي تتحقق من الصلات النحوية بين هذه الوحدات. إن القضية التي ندرسها ليست قضية وظيفة معنى لفظ في تركيب، بل المقصد هو دلالة التركيب أو الجملة، وعلاقته المتماسكة وأثرها في المعنى، والمتلقي يدرك بوعيه اللغوي مقاصد اللغة، ومعاني الألفاظ ترتبط بالسياق النصي العام الذي جاءت به، وتعدّ دراسة النص من خلال تركيبه هي الأساس في فهم دلالته؛ لأن التركيب متى افتقد لدلالة افتقدت قيمته، وقيمة المفردات في وظائفها الدلالية.

الدلالة النحوية هي التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقفًا معيَّنًا في الجملة حسب قوانين اللغة، حيث كل كلمة في التركيب لابد أن يكونَ لها وظيفة نحوية بلاغية من خلال موقعها لذلك قال ابن جني:"فإنّ سبب إصلاح العرب ألفاظَها وطردها إيّاها على المثل التي قنتها وقصرتها عليها إنما هي لتحصين المعنى والإبانة عنه وتصويره". إذًا هو يعرف تمامًا وجوب مراعاة القوانين النحوية من أجل وضوح المعنى وإبانته. والنحو وسيلة نحو التفسير النهائي لتعقيدات التركيب اللغوي، والدلالة هي التي تبرز الاختلاف بين التراكيب المختلفة؛ فالنحو والدلالة يتعاونان معًا على توضيح النص وتفسيره واتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى الربط بينهما في بناء الجملة. إن الدلالة التركيبية هي الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمدّ من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد؛ فالنظام التركيبي ذو فاعلية في خلق المعنى المتعدد، فهو جزء أساسي من حيوية اللغة.

والإعرابُ في نظره يقوم بدورٍ أساسي في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق بين كلمةٍ وأخرى برفع هذه الكلمة، ونصب الثانية وجرّ الثالثة وهكذا؛ فهي صورة لفظية تقوم بوظيفة دلالية من خلال تحديدها للمعاني النحوية للكلمات في الجملة، فالضمة على آخر الاسم الذي يقع بعد الفعل تحدّد علاقته بالفعل، وتعطيه وظيفته أي أنه فاعل الفعل والحدث قد حصل منه أو اتّصف به. والفتحة على آخر اسم تالٍ مثلاً تحدد علاقته بما قبله وبما بعده فتعني أنه الذي وقع عليه الفاعل، وهكذا كل حركة إعرابية تقوم بمهمة أساسية في تحديد

العلاقات بين الألفاظ، وبالتالي تبين المعاني النحوية، وإليه أشار ابن جني بقوله:"الإعرابُ إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني".[4]

وقد استطاع ابن جني وعبد القاهر الجرجاني أن يكشفا العلاقات الداخلية بين المفردات التي يتألف منها التركيب، وجعل ابن جني المعنى أساس صحة التركيب النحوي وقبوله، كما أن عبد القاهر رأى أن اللفظ مفردًا لا يشكل قيمة دلالية، ولا نستطيع تقويته منفردًا بعيدًا عن السياق اللغوي، كما أن تأليف الكلام أو نظمه على قواعد النحو، ليس أساسًا في صحة التركيب، بل الأساس اتساق التركيب في المعنى مع قواعد التركيب. يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك؛ فلا تخل بشيء منها...هذا هو السبيل؛ فلست بواجد شيئًا يرجع صوابه إن كان صوابًا، وخطؤه إن كان خطأً، إلى النظام، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو، قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له؛ فلا ترى كلامًا قد وصف بالصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك الميزة وذلك الفضل، إلى معاني النحو، وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ويتصل باب من أبوابه".[5]

ويرى عبد القاهر ضرورة مراعاة قواعد اللغة الشكلية والعلاقات الداخلية التي تربط بين أجزاء التراكيب، والتي تتمثل في المعنى والألفاظ عنده لبن هذا البناء أو المادة التي يقوم عليها نظم الكلام، وتأتي في المرحلة الثانية بعد المعاني " بان ذلك أن الأمر على ما قلنا، من أن اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكلم ترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس...فالألفاظ خدم للمعاني، فمعرفة المعاني تأتي في المقام الأول، ثم مطابقة الألفاظ المعاني، ثم ترتيب المعاني في النفس ثم تأتي في المرحلة الأخيرة وهي ترتيب الألفاظ بما يتفق مع الفكر أو على نسق الفكر".[6]

وقد ذهب ابن الأثير مذهب الجرجاني في أن التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها فقال:"واعلم أن تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر ما يقع في مفرداتها؛ لأن التركيب أعسر وأشق، ألا ترى ألفاظ القرآن الكريم من حيث انفرادها قد استعملها العرب ومن بعدهم، ومع ذلك فإنه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه، وليس ذلك إلا لفضيلة التركيب".[7]

دلالة المصدر على الزمن

إن المصدر ليس صيغةً مجردةً من الزمن، بل هو يدل بصيغته على الحدث وعلى زمن مطلق، وإذا كان في السياق اللغوي فإنه قد يدل في كثير من الأحيان على زمن معين مثلَ الفعل المشترك معه في الحروف الأصلية، وقد تعينه للزمن المطلوب قرينة لفظية أو معنوية، وذلك لأنه ينوب عن الفعل في السياق اللغوي، ويجري مجراه في عمله ودلالته الزمنية. قال ابن جني:" اعْلَمْ أنّ المصدر كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول".[٨] وقال ابن يعيش:"إن المصدر يدل على زمن، إذ الحدث لا يكون إلا في زمان".[٩]

ولـمّا كان الزمن من مقوّمات الأفعال، والفعلُ "أَمثِلَةٌ أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لِمَا مضى، ولِمَا يكونُ ولم يَقَعْ، وما هو كائنٌ لم ينقطعْ".[١٠] كانت كذلك المصادر؛ لأنها هي الدالّة على "الأحداث نحو: الضرب، والحمد والقتل".[١١] كان الزمن من مقومات المصادر مثل سائر المشتقات الأخرى المعروفة في اللغة العربية؛ فالمصدر مثله مثل اسم الفاعل[١٢] في الدلالة على الزمن؛ فإذا قلت: (**عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيدًا بكرٌ، و مِنْ ضَرْبِ زيدٌ عمرًا**) إذا كان هو الفاعل،كأنه قال: (**عجبتُ من أنه يَضْرِبُ زيدًا بكرٌ ويَضْرِبُ زيدٌ عمرًا**) وإنما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في أن فيه فاعلاً ومفعولاً؛ لأنك إذا قلت: (**هذا ضاربٌ**) فقد جئت بالفاعل وذكرته، وإذا قلت: **عجبتُ من ضربٍ**؛ فإنك لم تذكر الفاعل؛ فالمصدر ليس بالفاعل وإن كان فيه دليل على الفاعل، فلذلك احتجت فيه إلى فاعل ومفعول ولم تحتج حين قلت: (**هذا ضاربٌ زيدًا**) إلى فاعل ظاهر؛ لأنه المضمر في ضارب هو الفاعل"،[١٣] فالمصدر بصيغته الإفرادية أو في السياق يدل على الزمن إلا أنه " حين يدخل في علاقات سياقية كالإسناد والتعدية؛ فيفيد معنى الزمن بحسب القرينة".[١٤]

١. دلالة المصدر على الزمن الماضي: **عجبتُ من ضربِك زيدًا أَمسِ**، أي عجبت من أنْ ضربتَ زيدًا أمسِ. وقال تعالى:{**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إبراهيمَ لأبيه إلاَّ عَن مَوْعِدَةٍ...**} [التوبة:١١٤]. هنا مصدر (استغفار) دلّ على الزمن الماضي بسبب وروده في سياق (كان) الماضي.

٢. دلالة المصدر على زمن الحال: **عجبتُ مِنْ ضربِكَ اللصَّ الآن**، أي مما تضربُ اللصَّ الآن.[١٥] وقال تعالى:{**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...**} [البقرة:١٤٤]. هنا مصدر (**تقلب**) يدل على زمن الحال بسبب ورورده في سياق الفعل المضارع (**نرى**).

٣. دلالة المصدر على الاستقبال: نحو: (**عجبتُ من ضربك زيدًا غدًا**)، أي من أن تضربَ زيدًا غدًا. وقال تعالى: {...**وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً**} [فاطر:٤٣]. هنا مصدر (**تحويلا**) يدل على معنى الاستقبال بسبب وروده في سياق الفعل (**تجد**) مع (**لن**).

٤. دلالة المصدر على الاستمرار: قال تعالى: {...**وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ**...} [هود:٨٨]، وقال أيضًا: {...**وَإِنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**} [النمل:٧٧]، وقال أيضًا: {**ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**} [البقرة:٢]. والمصادر في هذه الآيات (**توفيقي وهدى ورحمة وهدى**) تدل على معنى الدوام والاستمرار دون انقطاع.

المصدر بين الثبوت والتجدد

إن المصدر أحيانًا ينوب عن الفعل المتروك إظهاره، نحو: (شُكْرًا لا كُفْرًا، وصبرًا جميلاً، وبُعْدًا) وغير ذلك. ويرى النحاة أنه يحذف فعل المصدر وجوبًا إذا وقع المصدر بدلاً من فعله، وهو مقيسٌ في الأمر والنهي والدعاء، مثل: (**قيامًا لا قعودًا، وإقدامًا، وصبرًا، وسَقْيًا لك**) بمعنى (قُمْ لا تقعُدْ وأقدِمْ واصْبِرْ وسقاكَ الله.

ويمكن أن يُسْأَلَ: ألا يصح أن يقال: (**قُمْ قيامًا، وأَقْدِمْ إِقْدَامًا، واصْبِرْ صبرًا**). نعم إنه سائغ بلا ريب كما قال تعالى: {**فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً**} [المعارج: ٥]، وقال أيضًا: {...**وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً**} [المزمل:١٠]، وقال أيضًا: {...**فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً**} [الأحزاب:٤٩]. إذن فلماذا يقول اللغويون إنه يجب حذف فعله وجوبًا؟

لا جرم أنه يمكن أن يقالَ: (**صبرًا جميلاً**) كما يقال: (**اِصْبِرْ صَبْرًا جميلاً**)، ولكن ليس القولان يدلان على معنى واحد فإن بينهما فرقًا وهو إذا قلنا: (**صبرًا جميلاً**) كان معنى المصدر فيه (**اِصْبِر**) لكنَا إذا قلنا: (**اصْبِرْ صبرًا جميلاً**)، كان المصدر مبينًا للنوع وليس نائبًا عن فعل الأمر لا يؤدي معناه. وهذا الأمر نفسه جارٍ في الدعاء تقول: (**سقيًا لك ورعيًا لك**، وتقول: سقاكَ الله سقيًا ورعاكَ الله رعيًا؛ فالمصدر في التعبيرين الأخيرين لا يراد به الدعاء وإنما هو مؤكد للفعل فإذا أردت أن يكون المصدر نفسه للدعاء جئت بالمصدر بلا فعلٍ.

هناك فرق آخر هو أن (صبرًا) مصدر فعل الأمر (اِصْبِرْ). والمصدر أقوى وأثبت من الفعل. وذكر الرضي أنه حذف إبانة لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدث والتجدد أي الفعل في نحو: حمدًا لك، وشكرًا لك، وعجبًا عنك، ومعاذَ الله وسبحانَ الله.

تبين مما سبق أن المصدر أدوم وألزم من الفعل. وقال السيوطي: إن الحدث على ثلاثة أضرب: ضرب يحتاج إلى الإخبار عن فاعله وإلى اختلاف أحوال الحدث فيشتق منه الفعل دلالةً على كون الفاعل مخبرًا عنه وتختلف أبنية دلالة على اختلاف أحوال الحدث. وضربٌ يحتاج إلى الإخبار عن فاعله على الإطلاق من غير تقييد بوقت ولا حال فيشتق منه الفعل ولا تختلف أبنيته، وضربٌ لا يحتاج إلى الإخبار عن فاعله لكن يحتاج إلى ذكره خاصةً على الإطلاق مضافًا إلى ما بعده، نحو: (سبحانَ الله) فإنه ينبئ عن العظمة والتنزيه فوقع القصد إلى ذكره مجردًا من التقييدات بالزمن أو بالأحوال ولذلك وجب نصبه كما يجب كل مقصود إليه بالذكر، نحو: إياك وويله وويحه وهما مصدران لم يشتق منهما فعل حيث لم يحتج إلى الإخبار عن فاعلهما ولا تخصيصهما بزمن ونصبهما كنصبه؛ لأنه مقصود إليه."[١٧]

إننا نرى كذلك يعدل عن النصب إلى الرفع فيقال: (**صبرٌ جميلٌ**) بدل (**اصبرْ جميلاً**) و(**سمعٌ وطاعةٌ**) بدل (**سمعًا وطاعةً**)، ولكن ما سبب هذا العدول؟

أقول: إن العدول من حالة إلى حالة ليس عبثًا وإنما لغرض بلاغي وهو الدلالة على الثبوت والاستقرار، تقول: صبرًا جميلا، إذا أمرت بالصبر فإن قلت: (**صبرٌ جميلٌ**) كان أمرًا بالصبر الدائم الطويل. وهو بمعنى المنصوب إلا أنه أثبتُ وأدومُ، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: {...**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعانُ**...} [يوسف:١٨]. أي فلأصبرَ صبرًا جميلاً، وقالها بالرفع ولم يقلْ: صبرًا جميلاً بالنصب؛ لأنه أراد الدلالة على الثبات والدوام. قال أبو البقاء: والرفع في باب المصادر التي أصلها النيابة عن أفعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فلا يدل إلا على التجدد والحدوث المستفاد من عامله الذي هو الفعل فإنه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فإنها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجردًا عن قيد التجدد والحدوث فناسب أن يقصد بها الدوام والثبات بقرينة المقام ومعونته.[١٨]

دلالة المصدر المنصوب على التوقيت

إن المصدر المنصوب يدل على التوقيت، والمرفوع يدل على العموم والثبوت، قال الفراء: "وأما قوله تعالى:{...**فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**...} [البقرة:١٧٨]، فإنه رفع وهو بمنزلة الأمر في الظاهر كما تقول: من لقي العدوَّ فصبرًا واحْتِسَابًا؛ فهذا نصبه ورفعه جائز. وإنما كان الرفع وجه الكلام؛ لأنه عامة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل فكأنه قال: فالأمر فيها على هذا

فيرفع. وينصب الفعل إذا كان أمرًا عند الشيء يقع ليس بدائم مثل قولك للرجل: إذا أخذت في عملك فجدًّا جدًّا وسَيْرًا وسَيْرًا. نصب لأنك لم تنوِ به العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله....وأما قوله {...فَضَرْبَ الرِّقَابِ...} [محمد:٤]. فإنه حتم على القتل إذا لقوا العدو ولم يكن الحث كالشيء الذي يجب بفعل قبله فلذلك نصب وهو بمنزلة قولك: إذا لقيتم العدو فتهليلاً وتكبيرًا وصدقًا عند تلك الوقعة... كأنه حث هم".

دلالة المصدر المرفوع على حصول الشيء وثبوته واستقراره

يرى النحاة فرقًا آخر بين المرفوع والمنصوب وهو أن المرفوع قد يفيد أن الشيء قد حصل وثبت واستقرّ بخلاف المنصوب، نحو: رحمةٌ له، وويلٌ له بمعنى حصل له هذا وثبت. أما إذا قلت: رحمةً له، وويلاً له فأنت تدعو له أو عليه ولـمّا يحصل، جاء في كتاب سيبويه: تحت عنوان: (هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء): "وذلك قولك: سلامٌ عليك ولبّيك، وخير بين يديك، وويلٌ لك، وويحٌ لك، وويسٌ لك، وويلةٌ لك، وعولةٌ لك، وخيرٌ لك، وشرٌّ له، و{...أَلاَ لعنَةُ الله على الظَّالمين} [هود:١٨]. فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما بعدها، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئًا قد ثبت عندك، ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها، وفيها ذلك المعنى، كما أن حسبك فيها معنى النهي، وكما أن رحمة الله عليه فيه معنى رحمه. فهذا المعنى فيها، ولم تجعل بمنزلة الحروف التي إذا ذكرتها كنت في حال ذكرك إياها تعمل في إثباتها وتزجيتها". وجاء في المقتضب: وإنما تنظر في هذه المصادر إلى معانيها فإن الموضع بعدها أمرًا أو دعاء لم يكن إلا نصبًا. وإن كان لما قد استقرّ لم يكن إلا رفعًا. وإن كان يقع لهما جميعًا كان النصب والرفع. ويذهب ابن يعيش إلى أن الفرق بين النصب والرفع أنك إذا رفعتها فكأنك ابتدأت شيئًا قد ثبت عندك واستقرّ وفيها ذلك المعنى أعني الدعاء كما أن حسبك فيه معنى النهي وإذا نصبت كنت ترجاه في حال حديثك وتعمل في إثباته.

تبين مما سبق أن المصدر المنصوب النائب عن الفعل المتروك إظهاره، يجوز فيه الرفع، ويكون ذلك للدلالة على العموم والثبوت، ثم إنني وجدت في القرآن الكريم الكثرة الكاثرة من المصدر عدلت عن النصب إلى الرفع للدلالة على الدوام والاستقرار، وفيما يلي عرض لبعض منها:

١. {اَلْحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِينَ}[الفاتحة:٢]. الحمدُ هنا من المصادر التي أتت بدلاً من أفعالها في معنى الإخبار، فأصله النصب على المفعولية المطلقة على أنه بدل من فعله وتقدير الكلام (نحمد

حمدًا لله) فلذلك حذفت أفعالها معها. وإليه أشار الزمخشري: وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار كقولهم شكرًا وكفرًا وعجبًا وما أشبه ذلك ومنها سبحانك ومعاذ الله ينزلونها منزلة أفعالها ويسدون مسدها. والعدول بها عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره.[٢٣]

ومن شأن بلغاء العرب أنهم لا يعدلون عن الأصل إلا وهم يرمون إلى غرض عدلوا من أجله، والعدول عن النصب إلى الرفع ليتأتى لهم: الدلالة على الدوام والثبوت بمصير الجملة الاسمية، والدلالة على العموم المستفاد من المقام من ال الجنسية، والدلالة على الاهتمام المستفاد من التقديم. وليس واحد من هذه الثلاثة بممكن الاستفادة لو بقي المصدر منصوبًا إذ النصب يدل على الفعل المقدّر، والمقدّر كالملفوظ فلا تكون الجملة اسميةً إذ الاسم فيها نائب عن الفعل فهو ينادي على تقدير الفعل فلا يحصل الدوام. ولأنه لا يصحُّ معه اعتبار التقديم فلا يحصل الاهتمام، ولأنه إن صحّ اجتماع الألف مع النصب كما قرئ بذلك وهي لغة تميم، فالتعريف حينئذٍ لا يكون دالاً على عموم المحامد؛ لأنه إن قدّر الفعل (أحمد) بهمزة المتكلم فلا يعمّ إلا تحميدات المتكلم دون تحميدات جميع الناس، وإن قدّر الفعل (نحمد) وأريد بالنون جميع المؤمنين بقرينة {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**} [الفاتحة:٦] وبقرينة {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**} [الفاتحة:٥] فإنما نعمّ محامد المؤمنين أو محامد الموحّدين كلهم كيف وقد حمد أهل الكتاب اللهَ تعالى وحمده العربُ في الجاهلية. أما إذا صار الحمدُ غيرَ جارٍ على فعلٍ فإنه يصير الإخبار عن جنس الحمد بأنه ثابتٌ لله فيعمّ كلَّ حمد.[٢٤]

٢. {**...فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...**}[البقرة:٢٢٩]: فـ **(إمساك وتسريح)** مصدران وقعا عوضًا عن فعلين والتقدير فليُمْسِكْ وليَسْتَرِحْ، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع لإفادة معنى الثبات والدوام. فهو مفيد معنى الأمر، بالنيابة عن فعله، ومفيد الدوام بإيراد مصدرين مرفوعين.[٢٥]

٣. {**...وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِن عِندِ اللهِ خَيْرٌ....**}[البقرة:١٠٣]: هنا (لمثوبة) جواب (لو) وهي جملة اسمية تدل على الفعلية، للدلالة على إثبات المثوبة واستقرارها، كما عدل عن النصب إلى الرفع في {**سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ...**}.[٢٦]

٤. {**...وَقُولُوا حِطَّةٌ....**}[البقرة:٥٨]: حطة هنا خبر لمبتدإ محذوف والمعنى: مسألتنا حطة أو أمرك حطة" والأصل هنا النصب بمعنى: حُطَّ عنا ذنوبنا حطةً، وإنما رفعت للدلالة على معنى

الثبات مثل قوله: (**صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى**) والأصل: صبرًا على (**اصبِرْ صبرًا**).[٢٧]

٥. {**وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ**....}[النساء:٨١]: الأصل في (**طاعة**) النصب على المصدر، وعدل عنه إلى الرفع لثبات الطاعة واستقرارها.[٢٨]

٦. {...**وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ**...}[إبراهيم:٢]: **ويلٌ** أصله النصب كسائر المصادر ولكن تحول إلى الرفع للدلالة على معنى الثبوت.[٢٩]

٧. {...**فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ**...}[الذاريات:٢٥]: فـ (**سلام**) أصله النصب ولكن عدل عنه إلى الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره: (**عليكم سلام**)، للدلالة على ثبات السلام ودوامه حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم.[٣٠]

الإخبار بالمصدر عن اسم الذات

الأصل في الخبر أن يكونَ نكرةً مشتقًا، نحو: **زيدٌ قائمٌ، وبكرٌ مظلومٌ، وعمرو حسنٌ**، وقال تعالى: أ. {**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**...}[البقرة:٣٠]، ب. {...**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**}[المؤمنون:٥٣].

فـ(**جاعل**) في الآية الأولى اسم فاعل وقع خبرًا، و(**فرحون**) في الآية الثانية صفة مشبهة جاء خبرًا.

والمصدرُ هو الذي يدلّ على الحدث المطلق؛ فلا يقع خبرًا مع اسم الذات ولا تقول: (**زيدٌ إقبالٌ**) و(**خالدٌ إدبارٌ**) و(**عبدُ الله ذَهابٌ**). ولكننا نرى هذه الظاهرة شائعةً في القرآن الكريم واللغة العربية؛ فيقال: (**رجلٌ عدلٌ**)، و(**رجلٌ صومٌ**) و(**رجلٌ فطرٌ**). وبعض العلماء يقدّرون المضاف ويحذفونه كما حذفوا في {وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ....} [يوسف:٢٢]، أي رجلٌ ذوعدلٍ، ورجلٌ ذوصومٍ، ورجلٌ ذوفطرٍ، ويرى البعض أن يكون المصدرُ في موضع اسم **الفاعل**، أي عادل وصائم وفاطر.[٣١] ويرى سيبويه هذا جائز على سعة الكلام وهو القائل:"وذلك قولك: ((ما أنت إلا سيرًا، وإلا سيرًا، وما أنت إلا الضَّرْبَ الضَّرْبَ، وما أنت إلا قَتْلاً قَتْلاً، وما أنت إلا سيرَ البريد سيرَ البريد: فكأنه قال في هذا كله: ما أنت الا تفعل فعلاً، وما أنت الا تفعل الفعلَ، ولكنهم حذفوا الفعلَ كما ذكرت لك. واعلم أن السيرَ إذا كانت تخبر عنه في هذا الباب فإنما تخبر بسير متصل بعضُهُ ببعضٍ في أي الأحوال كان. وأما قولك: إنما أنت سيرٌ فإنما جعلته خبرًا لأنت ولم تضمر فعلاً. ومن ذلك قولك: ما أنت إلا شربَ الإبل، وما أنت إلا ضربَ الناس، وما أنت إلا ضربًا الناسَ... وإن شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الأول، فجاز على سعة الكلام.

من ذلك قول الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إذَا ادَّكَرَتْ   فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

فجعلها الإقبال والإدبارَ، فجاز على سعة الكلام، كقولك: نهارك صائم وليلك قائم".[٣٢]

تبين مما سبق أنّ كثيرًا من النحاة أوّلوا الكلامَ ولم يذكروا له دلالةً خاصةً. ولكنني بعد تتبعي في القرآن الكريم وجدتُ أن الكثرة الكاثرة من المصادر وقعت خبرًا. ولكن ما سبب هذا العدول من الصفة إلى المصدر؟ أرى أن الغرضَ من هذا العدول، والإخبار به هو لمعنى المبالغة، حيث يجعل العينَ هو الحدث نفسه. وقال المبرد:"زيدٌ سيرًا وزيدٌ أبدًا قيامًا وإنما جاز في الإضمار؛ لأن المخاطب يعلم أن هذا لا يكون إلا بالفعل وأن المصدر إنما يدل على فعله فكأنك قلت: زيدٌ يسيرُ سيرًا، وما أنت تقومُ قيامًا. وإن شئتَ قلت: زيدٌ سيرٌ يا فتى... كما قال الشاعر:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إذَا ادَّكَرَتْ   فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

أي ذات إقبال وإدبار. ويكون على أنه جعلها الإقبال والإبعادَ لكثرة ذلك منها".[٣٣] وقال ابن جني: "إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه، ويدل على أن هذا معنى لهم ومقصور في نفوسهم قوله:

أَلاَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ جَاذِمَةَ الحَبْلِ   وَضَنَّت عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مِنَ البُخْلِ

أي كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتي به منه...وأصل هذا الباب عندي قول الله عزّ وجلّ: {**خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ...**}[الأنبياء:٣٧] وقوله دَنَفٌ أقوى معنى لما ذكرناه من كونه كأنه مخلوق من ذلك الفعل وهذا معنى لا تجده ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة".[٣٤] وقال أيضًا: فإذا قيل (**رجلٌ عدلٌ**) فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغةً كما تقول: استولى على الفضل وحاز جميع الرياسة والنبل، ولم يترك لأحد نصيبًا في الكرم والجود ونحو ذلك فوصف بالجنس أجمع علينا لهذا الموضع وتوكيدًا.[٣٥] وهو يرى أن المضاف ليس محذوفًا في (**فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ**) أي ذات إقبال وذات إدبار. وإنما يكون هذا من باب المبالغة كأنها مخلوقة من الإقبال والإدبار.[٣٦] وبيّن الغرض من مجيء المصدر نعتًا بقوله:"ومن تجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفًا"[٣٧] وذلك لسببين: أ. السبب الصناعي: ومرده أنه يزيد أنسًا بشبه المصدر المنعوت به للنعت ووقوعه موقعه، ب. السبب المعنوي: ومرده جعل الموصوف وكأنه خُلِقَ من ذلك الفعل، وذلك لملازمته له.

وقال الرضي: "أو لكون واحدٍ من المبتدأ والخبر معنى والآخر عينًا ولزوم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي...وقوله تعالى:{...**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ**...}[البقرة:١٧٧]. وإن قدّرنا المضاف في مثله في المبتدأ، أي لكن ذا البر من آمن وحاها إقبالٌ أو في الخبر نحو (بر من آمن وذات إقبال أو جعلنا المصدر بمعنى الصفة نحو (**لكن البار**) وهي مقبلة جاز لكنه يخلو من معنى المبالغة".[٣٨]

وفيما يلي عرض لبعض ما ورد في القرآن الكريم:

١. {**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ**...}[البقرة:٢١٦]: فوضع المصدر (كره) موضع الوصف مبالغةً، كأنه في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له أو هو فعل بمعنى اسم مفعول كالخبز بمعنى المخبوز، أي هو مكروه لكم.[٣٩]

٢. قال تعالى: {**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا**...}[البقرة:١٢٥]: الأمنُ هنا مصدر أُخْبِرَ به عن البيت باعتبار أنه سبب أمن فجعل كأنه الأمن نفسه مبالغةً.[٤٠]

٣. قال تعالى: {...**فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ**...}[البقرة:١٣٧]: أي أن الشقاق مستولٍ عليهم من جميع جوانبهم ومحيط بهم إحاطةَ البيت لمن فيه وهذه مبالغة في الشقاق الحاصل لهم بالتولي وهذا كقوله تعالى: {...**إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**}[الأعراف:٦٠]، {...**إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ**...} [السورة نفسها:٦٦]، هو أبلغ من قولك زيدٌ مشاق لعمرو وزيد ضال وبكر سفيه.[٤١]

٤. قال تعالى: {...**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**....}[التوبة:٢٨]: وصفوا بالمصدر مبالغةً كأنهم النجاسة بعينها، أو هم ذوو نجس لخبث باطنهم أو جنس نجس أو لأن معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم.[٤٢]

٥. قال تعالى: {...**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**...}[هود:٤٦]: أصله أنه ذو عمل غير صالح فجعل ذاته عملاً غير صالح مبالغةً في ذمه.[٤٣]

٦. قال تعالى: {...**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**...}[العنكبوت:٦٤]: وجعلت الدار الآخرة حيًا على المبالغة بالوصف بالحياة.[٤٤]

٧. قال تعالى: {**خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**...}[الأنبياء:٣٧]: جعل لفرط استعجاله كأنه مخلوق من نفس العجل كقول العرب لمن لازم اللعب: هو من لعب وكوصفهم بعضهم قومًا بقوله: نساؤهم لعب ورجالهم طرب.[٤٥]

٨. قال تعالى: {**هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى...**}[الجاثية:٢٠]: هنا أخبر بالمصدر عن القرآن مبالغةً كأن القرآن لوضوح حجته عين الهدى.[46]

الوصف بالمصدر: من المعروف أن الصفة تكون من المشتقات، نحو: **جاء رجلٌ فاضلٌ، وزيدٌ رجلٌ كريمٌ**، قال تبارك وتعالى: {**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**}[القارعة:٦-٧]، وقال أيضًا: {**وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبَثًّا**}[الواقعة:٥-٦]، وقال أيضًا: {**فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا...**}[طه:٤٤]. فـ (**راضية**) اسم فاعل صفة لـ (**عيشة**)، و(**منبثًا**) اسم مفعول صفة لـ (**هباءً**)، و(**لينًا**) صفة مشبهة باسم الفاعل، صفة لـ (**قولاً**)؛ لأنها تدل على الحدث والذات وأما المصدر فإنه يدل على الحدث دون الذات ولذلك يوصف به. ولكن الوصف بالمصدر هو خروج عن الأصل، لأن الأصل أن تكون الصفة مشتقة لا جامدًا، إلا أننا نرى ورود المصد صفة للموصوف للمبالغة والتوسع، قال الأشموني: "ونعتوا بمصدر كثيرًا وكان حقه أن لاينعت به لجموده ولكنهم فعلوا ذلك قصدًا للمبالغة أو توسعًا بحذف مضاف".[47]

ويرى النحاة أن هذا العدول يكون للدلالة على الأمور الآتية: أ. أن يوضع المصدر موضع اسم الفاعل اتساعًا فقولنا: (**رجلٌ عدلٌ**) أي بمعنى عادل.[48] ب. أن يقدر المضاف محذوفًا، مثل: رجل ذو عدل، فحذف المضاف (**ذو**) وأقيم المضاف إليه (**عدل**) مقامه، وقد ضعّف بعض النحاة هذا الرأي.[49] ج. جعل العين المعنى نفسه مجازًا أو ادعاء للمبالغة.[50]

لقد ورد هذا النوع من المصدر في القرآن الكريم كثيرًا جدًا وفيما يلي بعض منها:

١. قال تعالى: {**الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ**}[الفاتحة:٢]: (**رب**) هنا مصدر وصف به مبالغة كالعدل.[51]

٢. قال تعالى: {**وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...**}[يوسف:١٨]: وصف الدم بالكذب مبالغةً كأنه الكذب نفسه وعينه كما يقال للكذّاب هو الكذب بعينه والزور بذاته، والفاعل والمفعول يسميان بالمصدر كما يقال: ماء سكب، أي: مسكوب فيه، كقوله تعالى: {**...إن أصبح ماؤكم غورًا...**} [الملك:٣٠]، أي غائرًا كما سموا المصدر بهما قالوا للعقل المعقول وللجلد المجلود.[52] وقال الزمخشري: " (**بدم كذب**) ذي كذب، أو وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس الكذب وعينه...".[53]

٣. قال تعالى: {**...وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا**}[الكهف:٤٠]: هنا (**زلقا**) مصدر وصف به مبالغة.[54]

٤. قال تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ...} [الأنبياء:٤٧]: وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغةً كأنها في نفسها قسط أو على حذف المضاف، أي ذوات القسط.[٥٥]

٥. قال تعالى: {...إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}[الجن:١]: هنا (عجبا) مصدر وصف به القرآن مبالغة.[٥٦]

٦. قال تعالى: {...وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا}[الجن:١٧]: (صعدا) هنا مصدر وصف العذاب به مبالغة.[٥٧]

٧. قال تعالى: {...هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ...}[الحشر:٢٣]: (السلام) مصدر وصف به مبالغةً في الوصف كونه سليمًا من كل نقص وآفة أو في إعطائه السلامة.[٥٨]

المصدر بمعنى اسم الفاعل

إن المصدر يدل على الحدث والزمان المطلق ولا يدل على الذات إلا بالسياق، ولكن أحيانًا يكون المصدرُ بمعنى اسم الفاعل مبالغةً في معنى الحدث، وهو في القرآن الكريم كثير جدًا، وفيما يلي عرض لبعض منها:

١. قال تعالى: {خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ...}[البقرة:٧]: السَّمْعُ في الأصل مصدر (سَمِعَ)، وفي تقديره وجهان: أحدهما: أنه استعمل مصدرًا على أصله، ولكن حذف المضاف أي على مواضع سمعهم؛ لأن السمع نفسه لا يختم عليه. والثاني: أن السَّمْعَ استعمل بمعنى السَّامِعَة، وهي الأُذن، كما قالوا: الغيب بمعنى الغائب، والنجم بمعنى الناجِم.[٥٩]

٢. قال تعالى: {...فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ...}[آل عمران:١٨٨]: هنا (المفازة) مصدر بمعنى اسم الفاعل أي فلا تحسبنهم فائزين.[٦٠]

٣. قال تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا...}[البقرة:١٢٥]: معنى (أمنا) آمنًا كما في قوله تعالى: {...حَرَمًا آمِنًا...}[العنكبوت:٦٧]، على إيقاع المصدر موقع اسم الفاعل للمبالغة أو على تقدير المضاف أي ذا أمن، أو على الإسناد المجازي أي آمنا من حجة من عذاب الآخرة.[٦١]

٤. قال تعالى: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء:٦٩]: هنا (بردا وسلامًا) مصدران استعملا بمعنى اسم الفاعل مبالغة.[٦٢]

٥. قال تعالى: {أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا}[الكهف:٤١]: استعمل مصدر (غورا) بمعنى اسم الفاعل أي غائرًا، مبالغة في المعنى.[٦٣]

٦. قال تعالى: {**هُدًى وَّ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِين**}[النمل:٢]: هنا (**هدى وبشرى**) مصدران أقيما مقام اسم الفاعل (**هاديا ومبشّرا**) للمبالغة كأنهما الهدى والبشارة نفساهما.[٦٤]

٧. قال تعالى: {...**وَكانُوا قَوْمًا بُورًا**}[الفرقان:١٨]: هنا (**بورا**) مصدر استعمل بدل اسم الفاعل (**بائر**) مبالغةً، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع.[٦٥]

المصدر بمعنى اسم المفعول

الأصل في المصدر أن لا يدلّ على معنى اسم المفعول، ولكنه ورد في اللغة العربية بمعنى اسم المفعول، ولاسيما في القرآن الكريم وذلك للدلالة على معنى المبالغة، وفيما يلي عرض لبعض ما جاء في القرآن الكريم:

١. قال تعالى: {**ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيه**...}[البقرة:٢]: الكتاب هنا على وزن (**فِعَال**) إما مصدر سُمِّيَ به اسم المفعول مبالغة في الكتابة؛ فإن المصدر يجيء بمعنى اسم المفعول كالخلق، والتصوير للمخلوق والمصوّر، وإما فِعَال بمعنى مفعول كاللباس بمعنى الملبوس وعِماد بمعنى معمود به.[٦٦]

٢. قال تعالى: {...**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ**...}[البقرة:٢٤]: وقرئ بضم الواو في (**وُقُود**) وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، كما يقال: فلانٌ فخر قومه وزين بلده.[٦٧]

٣. قال تعالى: {...**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا**...}[الأعراف:١٤٣]: وقد أخبر عن الجبل بأنه جعل (دكًا) للمبالغة، والمراد أنه مدكوك أي مدقوق ومهدود.[٦٨]

٤. قال تعالى: {**تَنـزِيلَ العَزِيزِ الرَّحِيمِ**}[ياسين:٥]: (**تنـزيل**) هنا مصدر بمعنى اسم المفعول عبّر به عن القرآن بيانًا لكمال عراقته في كونه منزّلاً من عند الله عزّ وجلّ كأنه التنـزيل نفسه، وإظهارًا لفخامة الإضافة بعد بيان فخامته الذاتية.[٦٩]

٥. قال تعالى: {**هَذَا خَلْقُ الله**...}[لقمان:١١]: هنا (**خلق**) مصدر بمعنى اسم المفعول مبالغةً في المعنى.[٧٠]

مجيء المصدر حالاً

جاءت مصادر أحوالاً بكثرة في النكرات وفيها شذوذ واحد وهو المصدرية، وإن كان الأصل أن لا تقع أحوالاً؛ لأنها غير صاحبها في المعنى ولكنهم لما كانوا يخبرون بالمصادر عن الذوات كثيرًا

واتساعًا نحو: (**زيدٌ عدلٌ**) فعلوا مثل ذلك؛ لأنها خبر من الأخبار كـ (**طلع زيدٌ بغتةً وجاء ركضًا، وقتله صبرًا، ولقيته فجأةً، ومفاجأةً**) وذلك كله على التأويل بالوصف فيؤول بالوصف بغتةً بوصف (**باغت**) وصبرًا بوصف من (**صابر**)، وفجأة بوصف من (**مفاجئ**)، وهو في القرآن الكريم كثيرٌ جدًا: وفيما يلي عرض لبعض منها:

١. قال تعالى: {**ذَلِكَ الكِتابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**}[البقرة:٢]: (**هدى**) حال من (**ذا**) أو من (**الكتاب**) أو من الضمير في (**فيه**)، أي: لا ريب فيه هاديًا. والعامل فيه معنى الإشارة، أو خبر ثانٍ للمبتدأ (ذا).[٧١] وجملة (**لا ريب فيه**) في محل رفع خبر أول.[٧٢] وكلا الوجهين سائغ ولكن الراجح هو كونه حالاً؛ لأن المصدر إذا وقع حالاً دل على معنى المبالغة.

٢. قال تعالى: {**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوْسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً...**}[البقرة:٥٥]: **جهرة**: مصدر في موضع الحال من لفظ الجلالة (**الله**)، أي نراه ظاهرة، أو مفعول مطلق لفعل محذوف، أي جهرتم القول جهرةً، أو مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو يلاقي فعل رؤية في المعنى.[٧٣]

٣. قال تعالى: {**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**}[البقرة:٩٧]: هنا (**هدى وبشرى**) هما حالان بمعنى اسم الفاعل (**هاديًا ومبشِّرًا**)، أو من باب المبالغة كأنه لما حصل به الهدى والبشرى جعل الهدى والبشرى نفسيهما.[٧٤]

٤. قال تعالى: {**شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنزِلَ فِيهَ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى...**}[البقرة:١٨٥]: (هدى) هنا حال وصف به القرآن الكريم مبالغة؛ لأنه سبب الهداية.[٧٥]

٥. قال تعالى: {**...وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا...**}[البقرة:٢٣١]: **ضرارًا**: مصدر حال من ضمير المفعول في (**ولا تمسكوهن**) بمعنى ضارّين.[٧٦]

٦. قال تعالى: {**...وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالمَعْرُوفِ...**}[البقرة:٢٣٦]: متاعًا: مفعول مطلق لـ (**متعوهن**)، أو حال.[٧٧]

٧. قال تعالى: {**...ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا...**}[البقرة:٢٦٠]: **سعيًا** مصدر في موضع الحال من فاعل (**يأتينك**) أي يأتينك ساعيات مسرعات.[٧٨] أو مفعول مطلق ناب عن المصدر؛ لأنه مرادفه.[٧٩] والحال هنا أبلغ من سواها؛ لأن الآية في مقام إبراز قدرة الله عزّ وجلّ، والتعبير عن ذلك بالمصدر أشد إظهارًا لهذه القدرة الإلهية، ولعل القرطبي قد لمس ذلك المعنى إذ ضرب صفحًا عن تأويل ذلك المصدر المشتق.[٨٠]

٨. قال تعالى: {**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وتَثْبِيْتًا مِنْ أَنفُسِهِمْ....**} [البقرة:٢٦٥]: ابتغاء: مصدر حال من فاعل (**ينفقون**)، أي ينفقون مبتغين مرضات الله،[٨١] وكذلك (**تثبيتًا**) أيضا؛ لأنه معطوف على (**ابتغاء**).

٩. قال تعالى: {**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُواْ...لاَيَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا...**}[البقرة:٢٧٣]: **إلحافًا** مصدر في

١٠. {**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلاَنِيَةً...**}[البقرة:٢٧٤]: **سرا**: مصدر في موضع الحال من فاعل (**ينفقون**) وعلانية معطوف.[٨٢]

١١. قال تعالى: {**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَّكَرْهًا...**}[آل عمران:٨٣]: **طوعا وكرها**: مصدران.

١٢. قال تعالى: {**لاَ تَأْكُلُوا الربا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً...**}[آل عمران:١٣٠]: **أضعافًا**: مصدر في موضع الحال من (**الربا**) أي لا تأكلوا الربا مُضاعفًا صفة للمصدر.[٨٣]

١٣. قال تعالى: {**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَّقُعُودًا...**}[آل عمران:١٩١]: **قياما وقعودًا**: مصدران في موضع الحال.[٨٤]

أقوال العلماء في مجيء المصدر حالاً

إن المصدرَ يقعُ حالاً كثيرًا، ومع كثرة ذلك قال سيبويه والجمهور لاينقاس مطلقًا سواء أكان نوعًا من العامل أم لا، كما لاينقاس المصدر الواقعُ نعتًا أو خبرًا بجامع الصفة المعنوية، وقاسه المبرد فيما كان نوعًا من العامل فيه؛ لأنه حينئذٍ يدل على الهيئة بنفسه فأجاز قياسًا (**جاء زيدٌ سرعةً**)؛ لأن السرعةَ نوع من المجيء ومنع (**جاء ضحكًا**)؛ لأن الضحك ليس نوعًا من المجيء. وإنما قاسه المبرد ولم يقسه سيبويه؛ لأن سيبويه يرى أنه حال على التأويل ووضع المصدر موضعَ الوصف لاينقاس كما أن عكسه لاينقاس والمبرد يرى أنه مفعول مطلق حذف عامله لدليل فهو عنده مقيس كما يحذف عامل سائر المفاعيل.

ويتحصل مما ذكره النحاة ثلاثة أقوال:[٨٥]

١. مذهب سيبويه أن المصدر هو الحال وهو الأصل.

٢. مذهب المبرد والأخفش أنه مفعول مطلق غير منصوب بالعامل قبله وإنما هو منصوب بالعامل المحذوف من لفظه وذلك المحذوف هو الحال وهو قول جميل كما ترى.

٣. مذهب الكوفيين أنه مفعول مطلق منصوب بالعامل قبله وليس في موضع الحال.

يبدو لي أن المصدر يقع منصوبًا قياسًا سواء حسبناه حالاً أو مفعولا مطلقًا؛ لأن هذا الأسلوب ورد في القرآن الكريم كثيرًا، وهذه الكثرة جديرة بأن تجعل قياسًا، والله أعلم بالصواب.

النكتة البلاغية في ورود المصدر حالاً

أولاً: المبالغة: فإن المصدر هو الحدث والوصف هو الحدث مع الذات فـ **(ساعيًا)** في قولنا: **(أقبل أخونا ساعيًا)** يدل على الحدث وذات الفاعل أما المصدر فهو الحدث المجرد من الذات والزمن المعين؛ فإن قلنا: **(أقبل زيدٌ سعيًا)** كان المعنى أن أخانا تحول إلى سعي ولم يبق فيه شيء من عنصر الذات. لم يبق فيه ما ينقله من عنصر المادة بل تحوّل إلى حدث مجرد وهذا هو المبالغة. ولذا يمنع النحاةُ قياس وقوع المصدر حالاً قالوا لأنه يلزم الإخبار بالمعنى عن الذات قال ابن الناظم: "ومقتضى هذا أن لا يكون المصدر حالاً لئلا يلزم الإخبار بمعنى عن عين".[٧٦]

والحق أنه إذا أراد المبالغة فلا مانع من ذلك بل ينبغي أن يقوله في موطنه فهذا تعبير، والوصف تعبير آخر. ووقوع المصدر حالاً تعبير مجازي أما الوصف فهو تعبير حقيقي كلاهما مراد وله موطنه.

ثانيًا: التوسع في المعنى وذلك أنك إذا عبَّرْتَ بالوصف فقد أردت معنى واحدًا فإذا قلت: **(جاء خالدُ ماشيًا)** كان **(ماشيًا)** حالاً ليس غير ولكن إذا عبّرت بالمصدر اتسع المعنى وكسبت أكثر من قصد وغرض فقد تكسب معنى المصدرية والحالية، كقوله **(أقبل ركضًا)** فهذا يحتمل المفعولية المطلقة أي يركض ركضًا أو إقبال ركض أيا كان التقدير ويحتمل الحالية فقد كسبت معنيين وأنت تريدها معنى. قال ابن قيم: "وبالجملة فالمصدرية في هذا الباب لا تنافي الحال بل الإتيان بالحال ههنا بلفظ المصدر يفيد ما يفيده المصدر مع زيادة فائدة الحال فهو أتم معنى ولا تنافي بينهما".[٧٧]

الهوامش:

---

[١] أستاذ في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[٢] الزيدي، توفيق، أثر اللسانيات في **النقد العربي الحديث**. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م)، ص٧٣.

---

[٣] ابن جني، أبوالفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٥٥م)، ج١، ص٣٤.

[٤] المصدر السابق، ج١، ص٣٥.

[٥] الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر، (مصر: مطبعة المدني، ١٩٩٢) ص٨١.

[٦] المصدر السابق، ص٥٤- ٥٦.

[٧] ابن كثير، **المثال السائر في أدب الكاتب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (لبنان: المكتبة العصرية، ١٩٩٠م)، ج١، ص١٥١.

[٨] ابن جني، أبوالفتح عثمان، **كتاب اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، (الكويت: دار الكتب الثقافية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)، ص١٣١.

[٩] ابن يعيش، **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب، د- ت)، ج٧، ص٦..

[١٠] سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ج١، ص١٢.

[١١] المصدر نفسه، ج١، ص١٢.

[١٢] المصدر السابق، ج١، ص١٨٩.

[١٣] حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٣م)، ص٢٥٤.

[١٤] ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحيمد، (مصر: مطبعة السعادة، ط١٢، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م)، ج٢، ص٧٦.

[١٥] الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د- ت)، ج٢، ص١١٦- ١١٧، والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د- ت)، ج١، ص٣٣١، و**شرح ابن عقيل**، ج١، ص١٩٠.

[١٦] الإستراباذي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح يوسف حسن عمر، (ليبيا: جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م)، ج١، ص١٢٥.

[١٧] السيوطي، جلال الدين، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: عبد العالم مكرم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م)، ج١، ص٦٠- ٦١.

[١٨] الحسيني، أبوالبقاء، **الكليات**، (بيروت: طبعة بولاق، د- ت)، القسم الرابع، ص٢٠١.

[١٩] الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م)، ج١، ص١٠٩.

[٢٠] سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٣٣٠.

[٢١] المبرد، أبوالعباس محمد بن يزيد، **كتاب المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: د.ن. ١٣٨٦هـ)، ج٢، ص٢٢١- ٢٢٢.

[٢٢] ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ج١٢٢.

---

[٢٣] الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو، **الكشاف**، (بيروت: دار المعرفة، د- ت)، ج١، ص٨.

[٢٤] الدرويش، محيي **الدين**، **إعراب القرآن وبيانه**، (دمشق: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ج١، ص١٦.

[٢٥] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د- ت)، ج٢، ص٣٩١.

[٢٦] الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٠٢، والأندلسي، أبوحيان، تفسير **البحر المحيط**، (بيروت: دار الفكر العربي، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ج١، ص٣٣٥.

[٢٧] المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٣.

[٢٨] **الزمخشري**، الكشاف، ج١، ص٥٤٦، وأبوحيان، تفسير **البحر المحيط**، ج٣، ص٣٠٤، والعمادي، أبوالسعود محمد بن محمد، تفسير **أبي السعود**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د- ت)، ج٢، ص٢٠٧.

[٢٩] الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٢٦٥، وتفسير **أبي السعود**، ج٥، ص١٣١.

[٣٠] المصدران السابقان، ج٤، ص١٧، وج٧، ص١٤٠، و١٩٣.

[٣١] السيرافي، **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه**، تحقيق: د. عبد المنعم فائز، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ص١٣١- ١٣٢.

[٣٢] سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٣٣٥- ٣٣٧.

[٣٣] المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص٢٣٠.

[٣٤] ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٢٥٩- ٢٦٠.

[٣٥] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٢.

[٣٦] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٣.

[٣٧] المصدر نفسه، ج٣، ص٢٥٩.

[٣٨] الرضي، **شرح الكافية**، ج١، ص١٠٣.

[٣٩] النسفي، أبوالبركات عبد الله بن محمد بن محمود، تفسير النسفي المسمّى **بمدارك التنزيل وحقائق التأويل**، (بيروت: دار الفكر، د- ت)، ج١، ص١٠٧، وأبوحيان، **تفسير البحر المحيط**، ج٢، ص١٤٣.

[٤٠] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير **التحرير والتنوير**، ج١، ص٧٠٩.

[٤١] أبوحيان، تفسير البحر المحيط، ج١، ص٤١.

[٤٢] الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص١٨٣، وتفسير أبي السعود، ج٤، ص٢١٢.

[٤٣] **المصدران السابقان**، ج٢، ص١٠١، وج٤، ص٢١٢.

[٤٤] **أبوحيان، تفسير البحر المحيط**، ج٧، ص١٥٨.

[٤٥] **الصابوني**، محمد عي، صفوة التفاسير، (قطر: مطابع الدوحة الحديثة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، ج٢، ص٢٦٥.

[٤٦] **المرجع** نفسه، ج٣. ص١٩.

[٤٧] الأشموني، نور الدين، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة البابي الحلبي، ط٢. ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م، ج٣. ص٦٦.

---

[٤٨] ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٣: ٥٠.

[٤٩] ابن الحاجة، أبوعمرو عثمان بن عمر، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: د. موسى بناي، (بغداد: مطبعة العاني، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٨)، ج٣، ص٥٠.

[٥٠] **شرح ابن عقيل**، ج٣، ص٢٠٠.

[٥١] **تفسير النسفي**، ج١، ص٦، و**تفسير البحر المحيط**، ج١، ص١٩، و**تفسير أبي السعود**، ج١، ص١٣، و**تفسير التحرير والتنوير**، ج١، ص١٦٦.

[٥٢] **تفسير أبي السعود**، ج٤، ص٢٦٠، و**صفوة التفاسير**، ج٢، ص٤٥.

[٥٣] الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٤٥١.

[٥٤] **تفسير أبي السعود**، ج٥، ص٢٢٣.

[٥٥] **تفسير النسفي**، ج٣، ص٨٠.

[٥٦] الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص١٦٧، و**تفسير أبي السعود**، ج٩، ص٤٢.

[٥٧] **تفسير أبي السعود**، ج٩، ص٤٢.

[٥٨] الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٨٧، و**تفسير أبي السعود**، ج٨، ص٢٣٤.

[٥٩] العكبري، أبوالبقاء، **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، (بيروت: د.ن. ٦١٦هـ)، ج١، ص٩.

[٦٠] المصدر السابق، ج١، ص٩.

[٦١] **تفسير أبي السعود**، ج١: ١٥٧.

[٦٢] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج٢، ص٢٧١.

[٦٣] المرجع نفسه، ج٢، ص١٩٥.

[٦٤] المرجع نفسه، ج٢، ص٤٠٥، و**تفسير أبي السعود**، ج٦، ص٢٧٢.

[٦٥] **تفسير أبي السعود**، ج٦، ص٢٠٩.

[٦٦] المصدر نفسه، ج١، ص٢٣، و**تفسير التحرير والتنوير**، ج١، ص٢٢١.

[٦٧] **تفسير أبي السعود**، ج١، ص٦٧.

[٦٨] ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ج٩: ص٩٣.

[٦٩] **تفسير أبي السعود**، ج٧، ص١٥٩.

[٧٠] الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج٢، ص٤٩.

[٧١] العكبري، أبوالبقاء عبد الله بن الحسين، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د- ت)، ج١، ص١٦، وانظر صافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (دمشق: دار الرشيد، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م)، ج١، ص٣٣.

[٧٢] صافي، محمود، الجدول **في إعراب القرآن**، ج١، ص٣٣.

---

[٧٣] الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٢٨٢، والأنباري، عبد الرحمن، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، (مصر: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٠م)، ص٣٨٣، وصافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١، ص١٣١.

[٧٤] أبوحيان، تفسير **البحر المحيط**، ج١، ص ٣٢١.

[٧٥] ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير **التحرير والتنوير**، ج٤، ص١٦.

[٧٦] العكبري، أبوالبقاء، **التبيان في إعراب القرآن**، ج١، ص١٨٣.

[٧٧] أبوحيان، تفسير **البحر المحيط**، ج٢، ص٢٣٤.

[٧٨] الأنباري، عبد الرحمن، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج١، ص١٧٣، وانظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٩١، وصافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢، ص٤١.

[٧٩] صافي، محمود، الجدول في **إعراب القرآن**، ج٢، ص٤١، الهامش رقم١.

[٨٠] القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، (بيروت: طبعة مصورة عن دار الكتب في عشرين مجلدًا، نشر دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م)، ج٣، ص٣٠١.

[٨١] العبكري، التبيان في **إعراب القرآن**، ج١، ص٢١٥، وانظر تفسير **القرطبي**، ج٣، ص٣١٤.

[٨٢] صافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢، ص٦٩، الهامش رقم٢.

[٨٣] الأنباري، البيان في **غريب إعراب القرآن**، ج١، ص٢٢١، وانظر تفسير **القرطبي**، ج٤، ص٢٠٢، والعكبري، **التبيان** في إعراب القرآن، ج١، ص٢٩٢، وصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن، ج٢، ص٣٠٨.

[٨٤] **الأنباري**، عبد الرحمن، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج١، ص٢٦٦، وانظر الجدول، ج٢، ص٤١١.

[٨٥] **الأندلسي**، أبوحيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس، (مصر: مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، ج٢، ٣٤٢- ٣٤٣، والصيمري، أبومحمد عبد الله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد عي الدين، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)، ج١، ص٢٩٩.

[٨٦] ابن الناظم، **شرح الألفية**، (بيروت: منشورات ناصر خسرو، د- ت)، ص١٣٢.

[٨٧] ابن قيم، **التفسير القيم**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د- ت)، ص٢٨٥.